**غنائم الحرب: تجارة الهيروين في أفغانستان بمليارات الدولارات**

**أجندة** **واشنطن الخفية: استعادة تجارة المخدرات**

**بقلم البرفسور ميخائيل جوسودوفسكي\***

**Global Research المصدر:**

**ترجمة عادل حبه**



**ميخائيل جوسودوفسكي**

**على الرغم من إعلان الرئيس ترامب وبايدن أخيراً عن انسحاب القوات الأمريكية، لا تزال تجارة الأفيون الأفغانية محمية من قبل قوات الاحتلال الأمريكية والناتو لخدمة النخب المالية المتنفذة. إن اقتصاد الأفيون في أفغانستان هو عملية تدر مليارات الدولارات وتغذي سوق الهيروين الأمريكية التي تثير قلق الرأي العام في ذروة أزمة كورونا.**

**خلال العقد الماضي، كان هناك ارتفاع في إنتاج الأفيون الأفغاني. في المقابل، زاد عدد مدمني الهيروين في الولايات المتحدة بشكل كبير. هل هناك علاقة؟**

**كان هناك 189 ألف مدمن على الهيروين في الولايات المتحدة في عام 2001 قبل غزو الولايات المتحدة والناتو لأفغانستان. وبحلول عام 2016، ارتفع هذا الرقم إلى 4500000 (2.5 مليون مدمن على الهيروين و 2 مليون مستخدم عرضي). وارتفع عدد الوفيات جراء تعاطي الهيروين من 1779 في عام 2001 إلى 10574 في عام 2014. ولقد إزدادت مساحة حقول الخشخاش الأفغانية من 7600 هكتار في عام 2001 (عندما بدأت الحرب بين الولايات المتحدة والناتو في أفغانستان) إلى 224000 هكتار في عام 2016 (الهكتار الواحد يساوي حوالي 2.5 فدان). ومن المفارقات أن ما يسمى بعملية الإبادة الأمريكية في أفغانستان كلفت ما يقدر بنحو 8.5 مليار دولار من أموال دافعي الضرائب الأمريكيين منذ بدء الحرب بين الولايات المتحدة والناتو وأفغانستان في أكتوبر 2001 ".**

**تنتج أفغانستان حاليا 84 % من الأفيون الذي يغذي سوق الهيروين في العالم. لئلا ننسى، حدثت الزيادة الكبيرة في إنتاج الأفيون في أعقاب الغزو الأمريكي في أكتوبر 2001 مباشرة.**

**من الذي يحمي صادرات الأفيون من أفغانستان؟**

**في الفترة 2000-2001 ، "فرضت حكومة طالبان بالتعاون مع الأمم المتحدة، حظراً ناجحاً على زراعة الخشخاش. وانخفض إنتاج الأفيون بأكثر من 90% في عام 2001. في الواقع، تزامنت الزيادة في إنتاج زراعة الأفيون مع بدء العملية العسكرية التي قادتها الولايات المتحدة وسقوط نظام طالبان. من أكتوبر إلى ديسمبر 2001 ، وبدأ المزارعون في إعادة زراعة الخشخاش على نطاق واسع من تشرين الأول إلى كانون الأول عام 2001.**

**وكشف مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (UNODC) في فيينا أن زراعة الخشخاش في عام 2012 امتدت على مساحة تزيد عن 154000 هكتار، بزيادة قدرها 18٪ عن عام 2011. وأكد متحدث باسم مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة في عام 2013 أن إنتاج الأفيون يتجه نحو مستويات قياسية.**

**حرث الأفيون في أفغانستان(1994-2016)**

****

**المصدر:UNODC/MCN opium surveys**

**المصدر: مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (UNODC).**

**في عام 2014 ، سجلت زراعة الأفيون الأفغاني رقمًا قياسياً، وفقاً لمسح الأفيون الأفغاني لعام 2014 الصادر عن مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (انظر الرسم البياني أدناه). وحدث انخفاض طفيف في 2015-2016.**

**الحرب جيدة للعمل وتغذي اقتصاد الأفيون الأفغاني وتعد تجارة مربحة في اقتصاد المخدرات وغسيل الأموال.**

**وفقًا لمسح الأفيون الأفغاني لعام 2012 الصادر في نوفمبر 2012 من قبل وزارة مكافحة المخدرات (MCN) ومكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (UNODC)، بلغ إنتاج الأفيون المحتمل في عام 2012 حوالي 3700 طن، بانخفاض قدره 18% مقارنة بعام 2001 .**

**هناك سبب للاعتقاد بأن هذا الرقم البالغ 3700 طن تم التقليل من شأنه بشكل كبير. وعلاوة على ذلك، فإنه يتعارض مع توقعات مكتب الأمم المتحدة لمكافحة التصحر بشأن محاصيل قياسية على مساحة ممنتشرة من الزراعة.**

**في حين أن سوء الأحوال الجوية والمحاصيل المتضررة قد لعبت دوراً، كما توقع مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريم ، استناداً إلى الاتجاهات التاريخية، فإن الإنتاج المحتمل لمساحة زراعية تبلغ 154000 هكتار، يجب أن يتجاوز أكثر من 6000 طن. وفي 80 ألف هكتار مزروعة في عام 2003، كان الإنتاج بالفعل في حدود 3600 طن.**

**وتجدر الإشارة إلى أن مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة قد عدل المفاهيم والأرقام المتعلقة بمبيعات الأفيون وإنتاج الهيروين، على النحو الذي حدده المركز الأوروبي لرصد المخدرات والإدمان على المخدرات (EMCDDA).**

**لقد أدى التغيير في منهجية الأمم المتحدة في عام 2010 إلى مراجعة نزولية حادة لتقديرات إنتاج الهيروين الأفغاني للفترة من 2004 إلى 2011. واستخدم مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة تقديراً يينص على أن محصول الأفيون العالمي بأكمله قد تم تحويله إلى هيروين، وقدم تقديرات إنتاج الهيروين العالمية على هذا الأساس. قبل عام 2010، تم استخدام معدل تحويل عالمي يبلغ حوالي 10 كجم من الأفيون إلى 1 كجم من الهيروين لتقدير الإنتاج العالمي للهيروين (17). وعلى سبيل المثال ، يُعتقد أن الكمية المقدرة بنحو 4620 طناً من الأفيون الذي جرى حصاده في جميع أنحاء العالم في عام 2005 تجعل من الممكن تصنيع 472 طناً من الهيروين (مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة عام 2009). ومع ذلك، يقدر مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة الآن أن نسبة كبيرة من محصول الأفيون الأفغاني لا يتم تحويله إلى هيروين أو مورفين ولكنه يظل "متاحاً في سوق المخدرات كأفيون" (مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة ، 2010)، وتقرير أسواق الأدوية في الاتحاد الأوروبي: تحليل استراتيجي ، EMCDDA ، لشبونة ، كانون الثاني عام 2013.**

**لا يوجد أي دليل على أن نسبة كبيرة من إنتاج الأفيون لم يعد يتم تحويله إلى هيروين كما تدعي الأمم المتحدة. وقد ساعدت منهجية مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة المنقحة، من خلال التلاعب الكامل بالمعطيات الإحصائية، على تقليص حجم التجارة العالمية في الهيروين بشكل مصطنع.**

**وفقاً لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، المقتبس في تقرير EMCDDA:**

**"ما يقدر بـ 3400 طن من الأفيون الأفغاني لم يتم تحويله إلى هيروين أو مورفين في عام 2011. مقارنة بالسنوات السابقة ، هذه نسبة عالية بشكل استثنائي من إجمالي المحصول ، تمثل ما يقرب من 60 ٪ من محصول الأفيون الأفغاني وما يقرب من 50 ٪ من الحصاد العالمي في عام 2011.**

**إن ما قام به مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، الذي تتمثل وظيفته في دعم إجراءات منع النشاط الإجرامي المنظم، هو التعتيم على حجم تجارة المخدرات الأفغانية وطبيعتها الإجرامية، بالحديث، دون دليل، عن أن جزءاً كبيراً من الأفيون لم يعد موجهاً نحو سوق الهيروين غير القانوني.**

**في عام 2012، وفقاً لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، كانت أسعار الأفيون من المزرعة حوالي 196$ للكيلوغرام. وإن كل كيلو جرام من الأفيون ينتج 100 جرام من الهيروين النقي. تبلغ أسعار التجزئة الأمريكية للهيروين (بمستوى نقاء منخفض) ، وفقاً لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة ، 172 دولاراً للجرام. علماً إن سعر غرام الهيروين النقي أعلى بكثير. ويتم جني الأرباح إلى حد كبير على مستوى أسواق البيع بالجملة والتجزئة العالمية للهيروين وكذلك في عملية غسيل الأموال في المؤسسات المصرفية الغربية. تشكل الإيرادات المتأتية من التجارة العالمية في الهيروين منجماً بمليارات الدولارات تصب في خزائن المؤسسات المالية والجريمة المنظمة.**

**سجل الإنتاج في عام 2016. برنامج مزيف للإستئصال**

**وفقًا لـ كتب الأمم المتحدة حول المخدرات والجريمة:**

**"ارتفع إنتاج الأفيون في أفغانستان بنسبة 43%، أي إلى 4800 طن متري في عام 2016 مقارنة بمستويات عام 2015، ووفقاً لأحدث أرقام مسح الأفيون الأفغاني الصادرة اليوم عن وزارة مكافحة المخدرات الأفغانية ومكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة. كما زادت المساحة المزروعة بخشخاش الأفيون إلى 201 ألف هكتار في عام 2016 ، بزيادة قدرها 10 % مقارنة بـ 183 ألف هكتار في عام 2015.**

**ويمثل هذا زيادة بمقدار عشرين ضعفاً في المساحات المزروعة بالأفيون منذ الغزو الأمريكي في أكتوبر 2001. وفي عام 2016، زاد إنتاج الأفيون بنحو 25 مرة مقارنة بمستوياته عام 2001 ؛ أي من 185 طناً في عام 2001 إلى 4800 طن في عام 2016.**

****